Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفى ذلك الوقت ، بدأت السلطات السوفيتية فى بحث حالة برودسكى باعتباره شخصا هداما ، لأنه كان ينتمى إلى فريق من المنشقين السياسيين . وفى فبراير عام ١٩٦٤ ، اعتقل بتهمة «التطفل الاجتماعى» استنادا إلى قانون صدر فى الرابع من فبراير عام ١٩٦١ ، قُصد به معاقبة الصعاليك والمتشردين والعاطلين والمضاربين وغيرهم من الذين لا يمارسون أعمالا منتظمة تدر عليهم دخلا محترما. . ومع أن برودسكى رد على هذا الاتهام بأن نشاطه كشاعر ومترجم يمثل عملا مشروعا ومجزيا ، فإن السيدة القاضية أثناء المحاكمة نظرت بازدراء إلى هذا الدفاع بقولها:

«من الذى اعترف بك كشاعر ؟ من الذى منحك مكانا بين الشعراء ؟»

فأجابها برودسكى : «لا أحد . وإنى أتساءل أيضا من الذى منحنى مكانا بين الجنس البشرى ؟!»

وقد أثارت هذه المحاكمة الظالمة إحدى الكاتبات الروسيات ، فأخذت تدون بطريقة الاختزال ملاحظات عما دار أثناء المحاكمة من أقوال الاتهام والدفاع وشهود الإثبات والنفى ، وأقوال القاضية وبرودسكى ، وهُرّبت هذه الملاحظات إلى خارج الاتحاد السوفيتى.

وقد نُشرت هذه الملاحظات فى صحف عديدة فى العالم الغربى.

لقد أصبحت محاكمة جوزيف برودسكى قضية مشهورة أكدت بالنسبة لكثير من الملاحظين الغربيين حالة القمع التى يعانيها المواطنون السوفيت . وقد كان لهذه المحاكمة رد فعل واسع النطاق ، إلى حد دفع بعض الشخصيات البارزة فى الاتحاد السوفيتى نفسه وفى أوروبا وأمريكا الشمالية إلى الاحتجاج على الحكم الذى صدر ضد جوزيف برودسكى بالأشغال الشاقة لمدة خمس سنوات فى مزرعة بالقرب من المنطقة القطبية الشمالية. ونتيجة لهذا الاحتجاج ، خفضت مدة الحكم إلى ثمانية عشر شهرا . وبعد الإفراج عنه سمح له بالعمل كمترجم ، ولكنه مع ذلك ظل شخصا غير مرغوب فى وجوده فى مجتمع الاتحاد السوفيتى.

هجرته إلى الولايات المتحدة

وفى عام ١٩٧٢ ، أجبرته السلطات على مغادرة البلاد بالرغم من احتجاجاته الكثيرة ، ومن بينها رسالة كتبها إلى الزعيم ليونيد بريجنيف قبل نفيه بفتره قصيرة ، قال فيها : «سأظل شاعرا روسيا وأعتقد أننى سأعود . الشعراء دائما يعودون سواء بأجسادهم أو على الورق» .